مكانة يحيى بن سلام البصري في التفسير

د . عبدا لمجيد محمد أحمد

قسم علوم القران/كلية التربية –سامراء/جامعة تكريت

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار ورضي الله عن التابعين وتابعي التابعين الذين حفظوا بيضة الدين وخدموا القرآن الكريم من تحريف الغلاة والمارقين وبعد. فان الله ﷻ قد قيض لهذه الأمة من بعد رسوله ﷺ وصحابته الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين علماء ربانيين توجهت عنايتهم إلى القرآن الكريم فحفظوه في قلوبهم وقاموا به في الليل البهيم تالين لآياته وعارفين معانيها ومفسرين ما يغمض منها أو يشكل بأحسن ما يكون التفسير والبيان يمدهم في ذلك الإخلاص في العمل وحسن العقيدة وصفاء الفطرة .

و في بحثنا هذا نلتقي مع واحد من أولئك الذين خلد التاريخ تفسيره الرائع وهذا المفسر يحيى بن سلام البصري مولدًا والمغربي وفاةً وشهرة ، وقد عاش يحيى في زمن كثرت الأقوال في تفسير الآية الواحدة ، لان عصره عصر الحاجة إلى معرفة تفسير القرآن .

ولقد كان مبدأ الشروع في البحث ما وجدته في كتاب النكت والعيون للما وردي من آراء له في التفسير مما أثار في نفسي الرغبة في التنقيب عن آرائه لعلي أجد ضالتي فيه، وعلى الرغم من أن ليحيى تفسيرًا مخطوطًا إلا أن الذين كتبوا عن مناهج المفسرين وأعلامهم لم يشيروا إليه من قريب ولا من بعيد ما عدا الداودي ، إذ ذكر عنه النزر اليسير الذي لا يتناسب مع مكانته في علم التفسير، وينتسب يحيى إلي مدرسة الحسن البصري في التفسير ، وهو من أعلامها الذين أثروا في المدارس التفسيرية ، وكان له أكبر الأثر في تكوين منهج الطبري في التفسير ، إذ يعد الطبري ثمرة من ثماره ، وكما أن أثره واضح في مدرسة التفسير في المغرب و القيروان ، وقد سلك في تفسيره أغلب اتجاهات التفسير وان كان يغلب عليه التفسير العقلي وقد اتسم بقصر العبارة مع بلاغتها وحسن الأسلوب وله باع طويل في توجيه التفسير توجيهًا نحويًا ونراه في التفسير اللغوي متأثرًا بمنهج ابن عباس من ناحية تفسير الألفاظ والغريب ، وكما أنه على علم واسع بعلوم القرآن ولاسيما معرفته بالمكي والمدني ونراه يرجح بعض الأقوال في هذا الميدان ، وكما أن الكثير من المفسرين يرجحون آراءه في التفسير على غيره من المفسرين مما يدل على أن له مكانة عالية بين المفسرين تستحق الكتابة والبحث و إماطة اللثام عن منزلته العلمية في علم التفسير وقد فضله ابن حجر على كثير من المفسرين أمثال محمد بن مروان والكلبي وسنيد إلا أنه يؤخذ عليه انه لين الحديث وفيما يرويه منا كير هذا في الحديث أما في التفسير فلم يجرحه أحد وقالوا : يكتب حديثه مع ضعفه وقد جعلت بحثي في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، أما التمهيد فتكلمت عن حياته ومكانته العلمية و أما المبحث الأول فتكلمت فيه على مكانته في تفسير القرآن و أما المبحث الثاني فتكلمت فيه على جهوده في علوم القرآن و أما المبحث الثالث قد ذكرت له نماذج من التفسير توضح مكانته ، وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من النتائج .

في الأخير نسأله ﷻ أن يوفقنا لخدمة القرآن الكريم وان يفتح أبصارنا ببركة القرآن الكريم ومحبة نبيه الكريم والترضي عن أصحابه الأخيار وآله الأطهار .

تمهيد

ترجمة حياته ومكانته العلمية :

هو أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي البصري ولد في الكوفة سنة (١٢٤ هـ) ثم انتقل به أبوه إلى البصرة فدأب على التلقي ٠ وجمع من الشيوخ عدداً كبيراً[١] صاحب التفسير ، روى الحروف(حروف القراءات القرآنية) عن أصحاب الحسن البصري : الحسن بن دينار وغيره ٠ وله الأختيار في القراءة من طريق الآثار[٢] ، ويعد تفسيره من اقدم ما وصل من التفاسير التي تناولت القرآن بالشرح جميعاً من أوله إلى آخره ، قدم يحيى القيروان حوالي سنة (١٨٣هـ) واستمر بها إلى أن تركها في أخر حياته إلى مصر[٣]

شيوخه : حدث بالمغرب عن سعيد أبي عروبة ومالك وجماعة[٤] ، وروى عن حماد بن ابي سلمة وهمام بن يحيى ٠ قال الداني : ويقال انه أدرك نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم ٠ نزل المغرب وسكن أفريقيا دهراً واسمع الناس بها[٥] ، وروى عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺقال : (ما من أيام أعظم عند الله من عشر ذي الحجة ، إذا كان عشية عرفة نزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا وحفت به الملائكة فيباهي بهم الملائكة ويقول : انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق ، ولم يروا رحمتي ولا عذابي ٠ قال : فلم ير يوم اكثر عتيقاً من يوم عرفة)، وانفرد يحيى بهذا الأثر[٦] ٠وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه ، ومن أنكر حاله ما رواه عنه بحر بن نصر حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ، قال : قال رسول الله ﷺلأصحابه : أي الشجرة أبعد من الحاذق ، قالوا : فرعها ، قال : فكذلك الصف المقدم هو أحصنها من الشيطان وهذا منكر جداً[٧] .

تلقى يحيى العلم على عدد كبير من العلماء نذكر أهمهم :

شيوخه من البصرة :

١. أبو الأشهب جعفر بن حيان السعدي البصري (١٦٥ هـ).
٢. أبو حفص الربيع بن صبيح (١٦٠هـ).
٣. أبو محمد إسماعيل بن مسلم العبدي البصري(١٦٠هـ)[٨] .

وإلى جانب رواية يحيى عن شيوخ من البصرة نجده يروي كذلك عن شيوخ من الكوفة ومكة والمدينة[٩] ٠

شيوخه من الكوفة :

١. أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (١٦١هـ) الذي روى القراءة والحروف عن أعلام الكوفة ٠
٢. أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي (١٦٢هـ) ، روى يحيى عنه وعن أبيه يونس بن أبي إسحاق وكليهما اخذ عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي .

شيوخه من أهل مكة والمدينة :

ومثلما روى يحيى قراءة أهل البصرة وأهل الكوفة نراه قد روى عن أهل مكة والمدينة ٠ فقد ورد في تفسيره أسماء أهل المدينة مثل أبي ابن كعب وابن مسعود وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنهم) ٠ كذلك أورد يحيى في تفسيره أسماء أهل مكة منهم مجاهد ، أحد الأعلام في التفسير والذي يعد من الطرق المعتمدة في تفسير ابن عباس وكان له اختيار القراءة[١٠] ، ألقى يحيى بن سلام تفسيره بالقران وكان اهتمامه بالقراءات كبيراً ٠ وكان الأفارقة لهم أرضية واسعة في الثقافة القرآنية مما جعله يكتفي بالإشارة العابرة في كثير من الأحيان[١١]

تلاميذه:

أقام يحيى بن سلام البصري بأفريقية اكثر من خمس عشرة سنة ، أخذ عنه فيها من دون شك عدد كبير من أبناء القيروان ٠ منهم :

١. أبو عبد الله إسماعيل بن رباح الجزري (٢١٢هـ) ٠
٢. أبو سنان زيد بن سنان (٢٤٤هـ) ٠
٣. أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ألد غشي[١٢] ٠
٤. محمد بن يحيى بن سلام (٢٦٢هـ) وهو ثاني من وصلنا تفسير أبن سلام عن طريقه مروياً عن أبيه يحيى مباشرة ٠ وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً حافظا له عناية بالحديث ونقله وروايته ٠ وروى عن الحسن بن دينار[١٣] ٠
٥. أبو داود العطار أحمد بن موسى بن جرير (٢٧٤هـ) وهو أحد الاثنين الذين وصلنا تفسير ابن سلام عن طريقهما مروياً عن ابن سلام[١٤] ٠
٦. محمد بن عبد الله بن الحكم (٢٦٨هـ) قال عنه ابن خزيمة ما رأيت في فقهاء الإسلام اعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه وهو صدوق ثقة من فقهاء مصر من أصحاب مالك[١٥] ٠
٧. بحر بن نصر روى عن ابن وهب والشافعي ويحيى بن سلام توفي سنة (٢٦٧هـ) قال عنه ابن أبي حاتم صدوق ثقة روى له النسائي سند مالك حديثاً واحداً[١٦] ٠
٨. عبد الله بن وهب سمع منه بمصر (١٩٧هـ) وكان يسمى ديوان العلم ثقة ٠ وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة نظرت في نحو ثلاثين ألفا من حديث ابن وهب بمصر لا أعلم أني رأيت له حديثاً لا أصل له ٠ وكان من عباد الله الصالحين[١٧] ٠

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

يقفز الذين كتبوا عن تاريخ التفسير ولاسيما التفسير الأثري إلى الطبري مباشرة ، فيقطعون بذلك اتصال سلسلة التطور في الأوضاع التفسيرية بين القرن الأول والقرن الثالث بإضاعة الحلقة من تلك السلسلة التي تمثل منهج التفسير في القرن الثاني ٠ الذي يمثله يحيى بن سلام ٠ والذي يعد الطبري مديناً له بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم ٠

يعد تفسير ابن سلام تفسيراً جليلاً من صميم آثار القرن الثاني[١٨] ٠ نزل يحيى مصراً ٠ قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : كان شيخاً بصرياً وقع إلى مصر وهو صدوق[١٩] وثقة ابن حبان ٠ وقال ابن الجزري (وكان ثقة ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة باللغة العربية)[٢٠] وقال أبو العرب له مصنفات كثيرة في فنون العلم ٠ وقال العسقلاني ضعفه الدار قطني في الحديث وقال ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه[٢١] أما في التفسير فلم يقدح فيه أحد بل فضله كثير من العلماء على غيره من المفسرين القدامى ٠ وقال أبو العرب في طبقات القيروان (كان مفسراً وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحفاظ ومن خيار خلق الله[٢٢] قال ابن حجر العسقلاني (وتفسير يحيى اصلح حالاً من محمد بن مروان بكثير ٠ وتفسيره كبير في نحو ستة أسفار اكثر النقل عن التابعين وغيرهم)[٢٣] ، ألا انه لين الحديث ، وفي ما يرويه منا كير كثيرة[٢٤] ٠ وقال عنه ابن الجزري (نزل المغرب وسكن أفريقيا دهراً وسمّع الناس بها ٠ كتابه في تفسير القرآن ٠ وليس لاحد من المتقدمين مثله ، وكتابة الجامع) وكذلك نقل عن أمام القراءات أبي عمرو الداني انه قال (ليس لاحد من المتقدمين مثل تفسير ابن سلام)[٢٥] وذلك ينطق يسبقه إلى طريقه وابتكاره منهجاً ٠ وقد تلقى هذا التفسير عن مؤلفه فقيه أفريقي هو أبو داود العطار المتوفى سنة (٢٤٤ هـ) ٠ ودأب على التلقي وجمع من الشيوخ عددًا كبيرًا . وتوفي يحيى بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة مائتين للهجرة[٢٦]٠ ويعد تفسيره من اقدم ما وصلنا من التفاسير التي تناولت القرآن بالشرح جميعاً من أوله إلى آخره[٢٧]وقال عنه الزركلي : فقيه عالم بالحديث واللغة أدرك نحو عشرين من التابعين ، وروى عنهم[٢٨] ويرجح كثير من المفسرين تفسيره لبعض الآيات أمثال القرطبي والالوسي والشوكاني ٠إذ رجح القرطبي تفسيره لذكر الله بمعنى الآذان لان سبب النزول يدل عليه[٢٩] ٠ وله معرفة بعلوم القرآن ولا سيما معرفة المكي والمدني وأسباب النزول ٠ ونجد له بعض الآراء في بيان السور المكية والمدنية ٠ منها ما وافق جميع المصاحف ومنها ما خالف الجمهور[٣٠] ٠

أين يوجد تفسيره؟ :

توجد من هذا التفسير نسخة عظيمة القدر موزعة الأجزاء، نسخت منذ ألف سنة تقريباً منها مجلد يشتمل على سبعة أجزاء بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الأعظم ، وآخر يشتمل على عشرة أجزاء بمكتبة جامع القيروان ومن مجموعها يتكون نحو الثلثين من جملة الكتاب ٠ ويوجد جزء آخر لعله يتمم بعض نقص النسخة هو من المقتنيات الخاصة لبعض الأفاضل(٣١) ويضم المجلد الأول الأجزاء السبعة متوالية من الثالث عشر إلى العشرين ٠ وفي آخر الثامن عشر ما يفيد تمام نسخه يوم السبت مستهل المحرم سنة ٣٨٣هـ(٣٢) أما نسخة (مكتبة جامع القيروان) فهي مصورة على ورقتين هما عنوان ثلاثة أجزاء منه ٠ كتب على أحدهما (الخامس والعشرون والسادس والعشرون من تفسير القرآن ٠ تأليف يحيى بن سلام البصري المولد ٠ وفي أعلى الثانية بخط لا يكاد يقرأ (الخامس والثلاثون) وتمت هذه الكلمة قراءة مؤرخة في شعبان ٣٨٧هـ ٠ ثم قراءة أخرى في ذي القعدة ٤١٧هـ ٠ وما في مخطوطات (الرق) بالقيروان أيضا ورقة عليها النص الأتي (الجزء السادس عشر من تفسير القرآن فيه من قوله ﷻ :﴿ **وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** [سورة التوبة/ ٢٦]﴾إلى آخرها تفسير يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ٠ قال الزركلي (لعله تفسير آخر لحفيده)(٣٣) ويرى ابن خير (بأن ابنه محمداً زاد في هذا التفسير على تأليف أبيه يحيى ٠ وكان أبو الحسن يحدث بهذه الزيادة عن يحيى بن محمد عن أبيه محمد بن يحيى ، وكان أبو عيسى يقول اروا عني هذه الزيادة بهذا الإسناد(٣٤) ٠ وقد ذكر ابن خير في فهرسته سماعات هذا التفسير عن شيوخه في مصر ٠ مما

يدل على إن ابن سلام قد أفاد أهل مصر الكثير من تفسيره القرآن الكريم ٠ وهذا التفسير المخطوط لم نطلع عليه و إنما حفظت لنا بعض التفاسير الشيْ الكثير من أقواله ولاسيما ألما وردي في تفسيره النكت والعيون وابن الجوزي في زاد المسير والقرطبي في الجامع لا حكام القرآن والشوكاني في فتح القدير والالوسي في روح المعاني وابن حجر في كتابه العجاب في بيان الأسباب(٣٥) ٠ وبعض التفاسير الأخرى وتفسيره يقع في ثلاثين جزءاً من التجزئة القديمة أي في ثلاث مجلدات فخمة ٠ ويقوم تفسيره على إيراد الأخبار مسندة ثم يتعقبها بالنقد والاختيار ٠ فبعد أن يورد الأخبار المروية مفتتحاً بقوله (قال يحيى) ويجعل مبنى اختياره على المعنى اللغوي والتخريج الإعرابي ، ويتدرج من اختيار المعنى إلى اختيار القراءة التي تتماشى وإياه مشيراً إلى اختياراته في القراءة بما يقتضي أن له رواية أو طريقاً لا يبعد أن تكون راجعة إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ،لأن يحيى بن سلام بصري النشأة والى طريقه المختار في القراءة يشير في تفسيره بقوله (والذي في مصحفنا) ويعد يحيى بن سلام مؤسس طريقة التفسير النقدي أو الأثر الفطري التي سارت عليها فيما بعد مدرسة ابن جرير الطبري(٣٦)

المبحث الأول

مكانته في تفسير القرآن:

يعد تفسير ابن سلام من اقدم ما وصلنا من تفسير القرآن الكريم وتفسيره لا يزال مخطوطاً إلا أنا لم نعثر على هذا المخطوط و إنما ذكره العلماء في معرض ذكرهم للمؤلفات في علم التفسير ومن خلال الدراسة والبحث جمعنا له الشي الكثير من التفسير وهي تفسيرات جديرة بالدراسة ٠ إذ تذكر آراؤه مع آراء كبار المفسرين من الصحابة والتابعين . وهذه التفسيرات المروية عن يحيى تارة تأتي بالتصريح على أنها أقواله وتارة تنقل على أنها معنى قوله(٣٧) وكما هو مفسر للقرآن الكريم فهو مقري وله اختيارات في القراءة عن طريق الآثار(٣٨) ٠ وهو على جانب كبير بمعرفة أسباب النزول وقصص الأنبياء وقد طرق في تفسيره كل أنواع التفسير ٠ مثل تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة والتفسير اللغوي(٣٩) ٠ وسترى ذلك من خلال النماذج التي نسوقها لتفسيره. ينقل يحيى بن سلام في تفسيره بعض الآثار عن الصحابة كنقله عن أبي هريرة(رضي الله عنه): (دار المؤمن درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الحلل ويأخذ بإصبعه أو قال بإصبعيه سبعين حلة منظمة بالدر والمرجان)(٤٠) .

وينقل عن ابن عباس تفسيره لقوله ﷻ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** [سورة الأعراف/١٧٢]﴾ قال يحيى بن سلام قال ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية: أهبط الله آدم بالهند ثم مسح على ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ثم قال ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا) ٠ قال يحيى قال الحسن :ثم أعادهم في صلب آدم(٤١) ٠ وكما ينقل عن النبي محمد ﷺ مثل روايته عن مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان عن جابر عن النبي ﷺ قوله (من صلى ركعة لم يقرا فيها بأم القران فلم يصل إلا وراء الأمام) والصواب إن هذا الحديث موقوف على جابر كما في الموطأ(٤٢) ٠ وينقل عن التابعين أمثال الحسن البصري وسعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري(٤٣) ٠ وينقل عن مجاهد عن ابن عباس قوله (كان على بني إسرائيل القصاص في القتلى وليس بينهم دية في نفس ولا جرح فخفف الله عن أمة محمد ﷺ الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله ﷻ ﴿**ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ**[سورة البقرة /١٧٨] ﴾(٤٤) ٠

أما تفسير القران بالقران فهو من الطرق الواضحة التي استخدمها في تفسيره مما يدل على انه عارف بأصح طرق التفسير فسر قوله ﷻ ﴿ **لِكَيلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ** [سورة الأحزاب/٥٠] ﴾ بقوله : إنه راجع إلى قوله ﷻ ﴿**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** [سورة الأحزاب/٥٠] ﴾ وفسر قوله ﷻ ﴿**وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ** [سورة مؤمن/٧٨] ﴾ إنها الآيات التي جاءتهم : يده وعصاه والطوفان وغيرها كما قال ﷻ ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ** [سورة الأعراف/١٣٠]﴾(٤٥) وفسر قوله ﷻ ﴿**ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ** [سورة الصافات/٦٨]﴾ بقوله : إنهم فيها كما قال الله ﷻ ﴿ **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** [سورة الرحمن/٤٤]﴾ ثم يرجعون إلى مواضعهم(٤٦) ، وهذا تفسير للقرآن بالقرآن ٠

وهو من المفسرين الذين لا يقفون عند الآثار و إنما يتجاوزونها إلي التعليل والتحليل ولا سيما للآيات التي تبدو من حيث الظاهر إنها مشكلة إذ قال في تفسير قوله ﷻ ﴿ **الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ** [سورة النساء/٢٣]﴾ ، لأن الرجل كان يتبنى الرجل في الجاهلية فأحل الله نكاح نساء الذين تبنوا وقد تزوج النبي ﷺ امرأة زيد بن حارثة بعدما طلقها وكان النبي ﷺ قد تبنى زيداً(٤٧).

ورأيت له في التفسير البلاغي بعض الآثار ٠ منها : قوله ﷻ ﴿**قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ** [سورة القصص/٧٦]﴾ قال يحيى والقوم هنا موسى وهو جمع أريد به واحد(٤٨) ، وقوله ﷻ ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ** [سورة التحريم/١١]﴾ قال : ضرب الله المثل الأول يحذر به عائشة وحفصة رضي الله عنهما ثم ضرب لهما المثل يرغبهما في التمسك بالطاعة وكانت آسيا قد آمنت بموسى(٤٩) ، وفسر قوله ﷻ ﴿**أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** [سورة الحاقة/٧]﴾ بقوله : إنما قال خاوية لان أبدانهم خلت من أرواحهم مثل النخل الخاوية وهذا تفسير بلاغي(٥٠) ، وهو تشبيه محسوس بمعقول ٠ وأما التفسير اللغوي فهو الجانب الآخر الذي سلكه في تفسيره مما يدل على تبحره في اللغة وللتدليل على ذلك نذكر بعض النماذج منها :

فسر قوله ﷻ ﴿ **إن الانسان لربه لكنود** [سورة العاديات/٦]﴾ بقوله : إن الكنود العاصي بلسان كندة وحضرموت(٥١) وقال في تفسير قوله ﷻ ﴿**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ** [سورة الأحزاب/٦٧]﴾ ، لأنها مخاطبة يجوز مثل ذلك فيها عند العرب ٠

وفسر ﴿ **غِسْلِينٍ** [سورة الحاقة/ ٣٦]﴾ بأنه غسالة أجوافهم ٠ وعند الماوردي عنه بلفظ انه غسالة أطرافهم ٠ وقال ابن قتيبة : وهو فعلين من غسلت كأنه غسالة(٥٢) ٠

وفسر ﴿ **طَعَامُ الْأَثِيمِ** [سورة الدخان / ٤٤]﴾ بأنه المشرك المكتسب للاثم وهذا التفسير هو الثابت عند أهل اللغة ٠ ففي الصحاح (أثم الرجل بالكسر إثمًا ومأثمًا إذا وقع في الإثم . فهو إثم وأثوم أيضًا فمعنى : طعام الأثيم ، أي : ذي الإثم)(٥٣) .

وفسر ﴿**بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** [النمل / ٢١]﴾ بأنه الحجة البينة ٠

وفسر ﴿ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ** [غافر / ١٥]﴾ برفعة درجة أوليائه في الجنة وعلى هذا التفسير يكون رفيع بمعنى رافع(٥٤) وزيادة على هذه التفاسير اللغوية هنالك بعض الوجوه المجازية مثل تفسير قوله ﷻ ﴿**كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا** [سورة الجاثية/٢٨]﴾ ، قال : إلى حسابها(٥٥) ، لأن الدعوة إلى الكتاب غير متصورة ، وإنما أراد لازمها وهو الحساب وفي ذكر الكتاب قرينة عقلية لارادة الحساب فهو مجاز عقلي ٠ وكما نراه يوجه التفسير توجيهاً نحوياً مثل قوله في تفسير قوله ﷻ ﴿**فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** [سورة النور/٦٣]﴾ ، بقوله : والضمير في (أمره) قيل هو عائد إلى أمر الله ﷺ وقال غيره إلى رسوله قاله قتادة(٥٦) ٠

وفسر قوله ﷻ ﴿**وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ** [سورة الزخرف / ٨٨]﴾ إنها بمعنى يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب وهذا على قراءة نصب قيله (٥٧) ٠

وكما نجد له بعض التفاسير الإشارية مثل تفسير قوله ﷻ ﴿**وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** [سورة الشورى /٢٤]﴾ فأن الكلمات هنا تشير إلى قوله ﷻ ﴿**لَاتَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى** [سورة طه /٦٨]﴾ (٥٨).

ونجد ليحيى تفسيرات تتجاوز المألوف عند المفسرين مما يدل على تذوقه للنص القرآني وكأنه يعيش خارج عصره لبعد نظره وسعة افقه فيقول في تفسير قوله ﷻ ﴿**كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا** [سورة الجاثية / ٢٨]﴾ ذلك خاص بالكفار تدعى إلى كتابها المنزل عليها فتحاكم إليه هل وافقته أو خالفته أو الذي كتبته الحفظة وهو صحائف أعمالها أو اللوح المحفوظ أو المعنى إلى ما يسبق لها فيه أي حسابها (٥٩) ٠ وكما نراه يفسر الآيات التي يشكل معناها على كثير من أهل التفسير مثل تفسير قوله ﷻ ﴿**وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ** [سورة الأنبياء /٧٩]﴾ فقد اختلف أهل التفسير في ذلك فمنهم من قال إن التسبيح مجازي ٠ وذهب يحيى بن سلام إلى إن التسبيح من الجبال على وجه الحقيقة إذ قال (والظاهر وقوع التسبيح منها بالنطق خلق الله فيها الكلام كما سبح الحصى في كف رسول الله ﷺ وسمع الناس ذلك وكان داود وحده يسمعه (٦٠) .

وله بعض التفسيرات اخذ بها كبار المفسرين أمثال الزمخشري فمن ذلك تفسيره لقوله ﷻ ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئًا** [سورة التحريم /١٠]﴾ بانه (مثل ضربه الله يحذر به عائشة وحفصة من المخالفة حين تظاهرتا على رسول الله ﷺ٠ ثم ضرب لهما مثلاً بامرأة فرعون ومريم بنت عمران ترغيباً في التمسك بالطاعات والثبات على الدين) ويعقب أبو حيان عليه (وأخذ هذا التفسير الزمخشري وحسنه)(٦١)

وله تفسيرات تتفق مع تفسير الجمهور ٠ منها تفسيره لقوله ﷻ ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً** [سورة الأنفال / ٥٨]﴾إذ فسر ﴿**و إما تخافن من قوم خيانة**﴾ بمعنى تعلم ٠ ويقول أبو حيان إن هذا التفسير محكي عن الجمهور (٦٢) .

ونجد له رأياً في بيان المراد من الآيات التي يشكل معناها من ذلك اختلاف المفسرين في بيان سبب نزول قوله ﷻ ﴿**وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا** [سورة النساء /١٠٥]﴾ إذ اختلف العلماء في السبب أهو اليهودي الذي دفع إليه طعمة الدرع وهو زيد بن السمين فقال يحيى بن سلام كان يهودياً ، وقال المهدوي كان مسلماً (٦٣) والراجح من القولين قول يحيى وهو الذي قال به جمع من السلف ورجحه الطبري بقوله (وأولى ألتا ولين في ذلك بما دل عليه ظاهر الآية قول من قال : كانت خيانته التي وصفه الله بها في هذه الآية جحدوه ما أودع) (٦٤) .

ويفسر بعض الآيات التي تعد اللبنات الأولى للتفسير العلمي مثل تفسيره لقوله ﷻ ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ**[سورة يس /٤٠]﴾ قال لا تدركه ليلة البدر خاصة ،لانه يبادر بالمغيب قبل طلوعها (٦٥).

ومع كل هذه الإحاطة بالتفسير وعلو كعبة فيه نجد له تفسيرات فيها بعد عن ضوابطه وأصوله فعند تفسيره لقوله ﷻ ﴿**فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ** [سورة الأعراف /١٠١]﴾ فأنه فسر قوله ﷻ ﴿**كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ** [سورة يونس / ٧٤]﴾ معناه من قبل

العذاب ٠ قال أبو حيان على تفسيره بأنه فيه بعد (٦٦) وكما نجد له تفسيرات لفظية تشبه إلى حد كبير ما جاء عن ابن عباس لبيان الغريب من الألفاظ نذكر بعضاً منها :

١- فسر قوله ﷻ ﴿ **إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى** [سورة الأعلى /٩]﴾ إن قبلت الذكرى ٠
٢- فسر قوله ﷻ ﴿ **عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ** [سورة البقرة و لقمان /٥]﴾ على بيان ٠
٣- فسر قوله ﷻ ﴿ **فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ** [سورة الصافات /٩٤]﴾ يرعدون غضباً ٠
٤- فسر قوله ﷻ ﴿ **الْمُخْبِتِينَ** [سورة الحج / ٣٤]﴾ الخائفين ٠
٥- فسر قوله ﷻ ﴿ **قَوْمًا عَالِينَ** [سورة المؤمنون / ٤٦]﴾ مشركين ٠
٦- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ** [سورة يس / ٥٧]﴾ يشتهون ٠ وقال ابن عباس يسألون والمعنى متقارب
٧- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** [سورة الجاثية /٣٧]﴾: إن الكبرياء العظمة (٦٧) .

تدل هذه النصوص التي سقناها دلالة واضحة على إن تفسير الألفاظ للقرآن قد ظهرت منذ وقت مبكر وزادت الحاجة إليها فيما بعد من تابعي التابعين وهو عصر ابن سلام وله تفسيرات تصب في الجانب العقلي مما يدل على إن التفسير العقلي أو التأويل كان شائعاً في عصره ٠ وفي هذه التفسيرات قوله ﷻ ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ** [سورة يس /٦٧]﴾بان هذا المسخ يكون يوم القيامة وليس المقصود به في الدنيا (٦٨) ٠

فسر قوله ﷻ ﴿**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ** [سورة محمد /٣]﴾ بأنها صفات أعمالهم (٦٩) فهذا التفسير ليس على ظاهر النص و أنما مصروف بدلالة العقل إلى معنى ملازم له ،وهو صفات أعمالهم المعبر عنها بالأمثال ٠

وفسر قوله ﷻ ﴿ **مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** [سورة ص/٣٨]﴾ بقوله : ولم يكن يفعل ذلك إلا بكفارهم ،فإذا آمنوا أطلقهم ولم يسخرهم (٧٠) ويخصص هذا التفسير تسخير الجن لسليمان عليه السلام بالكفار من دون المؤمنين وهذا التفسير خلاف ظاهر النص وكأن التصفيد لهم يكون عقوبة لكفرهم وهذا فهم جيد للنص .

ونراه يفسر الآيات التي ظاهرها العموم عن طريق التخصيص ولكنه لا يشير إلى أدلة التخصيص والتي منها العقل فقد خصص معنى الجثو الوارد في قوله ﷻ ﴿ **وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً** [سورة الجاثية/ ٢٨]﴾في حق الكفار بينما ذهب غيره من المفسرين إلى أنه عام (٧١) وفسر قوله ﷻ ﴿**كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** [سورة عبس /٢٣]﴾ بأنه خاص للكافر لم يقض ما أمر به من الإيمان والطاعة (٧٢) .

وأما قصص الأنبياء وأخبار الأمم الغابرة فقد استعان به على تفسير بعض الآيات لان معرفة القصة تساعد على فهم الآية يتكلم عن قصة أيوب عليه السلام حين فسر قوله تعالى **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا** [سورة ص / ٤٤]﴾سورة قال يحيى :إن الشيطان أغواها أن تحمل أيوب على أن يذبح سخلة تقرباً إليه ،فأنه إذا فعل ذلك برئ فحلف ليضربها إن عوفي مائة جلدة (٧٣) وكما يتكلم عن قصة صالح وما جرى له مع موسى عليه السلام بقوله : إن صالح صديق جعل لموسى عليه السلام كل سخلة توضع خلاف لون أمها ٠ فأوصى إلى موسى أن الق عصاك بينهن يلدن خلاف شبههن كلهن (٧٤) وكذلك ذكر خبر يأجوج ومأجوج حين فسر قوله ﷻ ﴿**يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** [سورة الكهف /٩٤]﴾ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسوا الله ﷺ (إن يأجوج ومأجوج يخرقون السد يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ٠ قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم و أراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس (٧٥) وعلى العموم فقد ذكر لنا الكثير مما يتصل بقصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية مما يدل على علو كعبه في تفسير القرآن وعلمه بأحوال الأمم الماضية. وذكر لنا بعض القواعد في علم التفسير وبين بعض المصطلحات القرآنية ٠ فمن هذه القواعد قوله حين فسر لقوله ﷻ ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**

[سورة الحاقة / ٣]﴾ يعني إن كل شيء في القرآن فيه (وما أدراك) فقد أدراه إياه واعلمه ٠ وكل شيء قال فيه (وما يدريك) فهو ما لم يعلمه إياه (٧٦) ٠وأما المصطلحات القرآنية فنذكر منها : مصطلح (الهلوع) وهي نادرة الورود في القرآن ٠ تحتاج إلى بيان وإيضاح فقال : إن الهلوع إذا استغنى منع حق الله وشح ، و إذا افتقر سأل وألح (٧٧) ٠ وفسر العقيم بأنه الذي ليس له مثيل ولا عديل لقتال الملائكة فيه ٠ وفسر القانت بالقائم في صلاته (٧٨) إلى غيره من المصطلحات التي تكلم عليها من خلال تفسيره للقرآن ٠ و تبرز أهمية تفسيره للقرآن لكونه تفسيرا" متكاملا" لجميع القرآن ويمتاز بوضوح العبارة ، وفيه آراء جيدة ،إذ تدل على فهم عميق للنص القرآني ، ونجد له آراء في التفسير مخالفة لمعاصريه وأغلبها ينمو فيها منحى التفسير العقلي ولا يلتزم بالأثر وبعضها يعتمد على اللغة وبيان الألفاظ وعباراته قصيرة ٠ وفي كثير من الأحيان لا تخرج تفسيراته عن دائرة التفسير المألوف ٠

المبحث الثاني

جهوده في علوم القرآن:

تكلمنا في المبحث الأول على مكانته في التفسير و الآن الكلام معقود على جهوده في علوم القرآن ٠ وهذه الجهود قد استقرأناها من خلال تفسيره للقرآن ٠ وقد رأيت جهوده موزعة على اكثر علوم القرآن،

وأولها المكي والمدني:

إذ ذكر العلماء آراءه في شأن المكي والمدني بجانب أقوال الصحابة ٠ ومن ذلك ما ذكره الماوردي عنه في إن سورة الإنسان مكية وهو قول ابن عباس ومقاتل (٧٩) وكما إن له آراء في شأن المكي والمدني مخالف لرأي الجمهور فمن ذلك قوله إن سورة البينة مكية وهي عند الجمهور مدنية والصواب ما عليه الجمهور (٨٠) وله بعض الآراء في المكي والمدني موافقة للجمهور من ذلك قوله في سورة العنكبوت مكية كلها إلا عشر آيات من أولها مدنية إلى قوله ﷻ ﴿ **وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ**[سورة العنكبوت /١١]﴾ ونزل أوائلها في مسلمين بمكة كرهوا الجهاد حين فرض بالمدينة (٨١)وهذا القول هو الذي سارت عليه المصاحف المتداولة (٨٢) ٠قال القرطبي وهو أحد قولي ابن عباس وقتادة وهو قول يحيى بن سلام (٨٣) ونجد ابن سلام يعرف المكي والمدني بقوله (إن ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي المدينة فهو من المكي ٠ وما نزل على النبي ﷺ في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني) (٨٤) ٠ ويرجح السيوطي هذا التعريف بقوله (وهذا أثر لطيف يؤخذ منه ،إن ما نزل في سفر الهجرة فهو مكي اصطلاحاً) (٨٥)

وثانيها سبب النزول:

فهو الآخر له فيه الباع الطويل إذ استعان به في تفسير القرآن ،لأن العلم بالسبب يعين على فهم المسبب ولان سبب النزول طريق قوي في فهم النص القرآني ٠ فمن ذلك قوله : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أمه فنزلت (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) وهو قول سفيان الثوري (٨٦) وذكريحيى بن سلام في تفسيرقوله ﷻ ﴿ **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** [سورة البقرة ٥٠] عن أنس أخبره انه لا يحول عن الكعبة إلى غيرها أبدا ،فيحتج عليه محتج بالظلم كما احتج عليه مشركو العرب (٨٧) وقال يحيى قال الكلبي لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام : إن الله أنزل على نبيه وهو بمكة (إن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)، كيف هذه المعرفة يا ابن سلام ٠ قال : نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله به إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، والذي يحلف به عبد الله بن سلام لأنا بمحمد اشد مني معرفة بابني ،فقال عمر:(وفقك الله فقد أصبت وصدقت) ٠ ويعقب يحيى بن سلام على قول عبد الله بن سلام أراد ما أنزل بمكة الآية التي في أول الأنعام ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ ثم نزل بعد في المدينة في سورة البقرة (٨٨) يدل هذا النص على معرفة يحيى بأسباب النزول ،إذ وضح قول عبد الله بن سلام وبين مراده من الآيات التي أرادها بشكل واضح ٠ وهو على معرفة تامة بنزول القرآن ٠ فمن ذلك ما حكاه

ألما وردي عن الزجاج في تفسير قوله ﷻ ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ** [سورة البقرة /١٤٢] ﴾قال ذلك كفار قريش ٠ قلت :وحكاه يحيى بن سلام عن تفسير الحسن البصري ونبه ، أي يحيى ،على أن هذه سابقة على ما قبلها في التأليف وهي بعدها في التنزيل (٨٩) وهذا النص يدل دلالة واضحة على معرفة يحيى بالقرآن نزوله وتفسيره و أسبابه ٠ وذكر يحيى بن سلام في تفسيره حدثني الفرات بن سلمان عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ما الإيمان فتلا عليه هذه (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال ثم سأله فتلاها ثلاث مرات ثم سأله فقال إذا عملت حسنة فأحبها قلبك وإذا عملت سيئة ابغضها قلبك وهذا منقطع بين مجاهد وأبي ذر ٠ و أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبد الكريم (٩٠) ٠

وثالثها علم المبهمات:

فقد وجدنا الشيء الكثير من تفسيره فيها ويبدو أن جهوده في هذا العلم هي السمة الغالبة على تفسيره وسنذكر له بعض النماذج للتدليل على وضوح جهوده في هذا العلم منه قوله ﷻ ﴿ **وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ** [سورة المزمل /١١]﴾ قال يحيى :بلغني انهم بنو المغيرة (٩١) فان لفظ المكذبين بهم يحتاج إلى بيان وتوضيح ٠و قوله ﷻ ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ** [سورة العنكبوت /٥٢]﴾ فسر الباطل بإبليس وهو لفظ جهم يحتمل أن يكون إبليس ويحتمل أن يكون على عمومه ٠ قوله ﷻ ﴿ **سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ** [سورة الزمر / ٩]﴾ وقد اختلف فيمن أريد به هذا الكلام ٠ إلا إن يحيى حمله على أ نه رسول الله ﷺ٠(٩٢) قوله ﷻ ﴿ **الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ** [سورة الأنبياء / ٤٩]﴾ فالغيب من الألفاظ المهمة، وقد ذكر أهل التفسير فيها عدة أقوال إلا إن يحيى فسرها بالخلوة إذا خلا الإنسان بنفسه، فذكر ذنبه واستغفر ربه ، وقوله ﷻ ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** [سورة العصر / ٣]﴾ فسره انه التوحيد وهو لفظ جهم يحتمل القرآن ويحتمل الحق في الأقوال و الأفعال ،إلا إن تفسيره بالتوحيد هنا هو المناسب كما إن يحيى قد فسر الحق في قوله ﷻ ﴿ **أو كذب بالحق** ﴾ بالقرآن (٩٣) ٠ قوله ﷻ ﴿ **إلى حين** ﴾ فسرها إلى يوم القيامة وهي تحتمل إلى سنة أو شهر (٩٤) إلى غيره من الألفاظ المهمة التي وضحها و أزال إبهامها ٠

ورابعها المتشابه:

وذلك من خلال تفسيره للآيات المتشابهة ٠ قال في تفسير قوله ﷻ ﴿**كتاباً متشابهاً**﴾ يشبه بعضه بعضاً في نوره وصدقه وعدله (٩٥)٠ويكون لهذا التفسير للمتشابه وزنه واعتباره بين العلماء

وخامسها القراءات القرآنية:

فأن جهود يحيى فيها واضحة ،لأنه من كبار القراء وإن لم يصلنا عنه كتاب في القراءات غير إن اهتمامه بها ظهر من خلال تفسيره أولا وقد احتلت فيه القراءات مكانة لا يستهان بها كما ظهر في مقالة ابن الجزري عن يحيى إذ ذكر إن له اختياراً في القراءة عن طريق الآثار (٩٦) وهو حينما يشير في التفسير إلى القراءات يتحدث عنها بصفة مطلقة من دون تعيين ،فيقول مثلاً (وهي تقرأ على وجهين) (٩٧) حين تعرض إلى القراءة في قوله ﷻ ﴿ **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** [سورة الكهف /٤٤]﴾ أو يقول (من قرأها بالنصب) ٠ ومن قرأها بالرفع حين تعرض لقوله ﷻ ﴿ **اللَّهَ رَبَّكُمْ** [سورة الصافات /١٢٦]﴾ وحين تعرض إلى القراءة في قوله ﷻ ﴿ **وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**[سورة النحل /٦٢]﴾ من سورة النحل إذ قال (**أن لهم النار وانهم مفرطون**) قال : (معجلون إلى النار ٠ وبعضهم يقرأ هذا الحرف وانهم مفرطون يعني انهم مفرطون قولهم ﴿**يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا** [سورة الأنعام / ٣١]﴾ وذكر يحيى حين تفسيره قوله تعالى **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ** [سورة الزخرف /٣٦]﴾ فيما رواه عنه ابن زمنين إن يحيى قرأ (يعش بفتح الشين) بمعنى يعم ٠ وقال ابن أبي زمنين ومن قرأها بضم الشين فالمعنى ومن يعرض عن ذكر الرحمن (٩٨)ويعقب أبو حيان على قراءة يحيى (وهو القرآن كقوله تعالى **صم بكم عمي)** [٩٩] وقرأ يحيى قوله ﷻ ﴿**دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** [سورة النمل /٨٢]﴾ تحدثهم ويؤيد هذه القراءة تفسير من قال إنها تخاطبهم فتقول للمؤمن هذا

مؤمن وللكافر هذا كافر (١٠٠) وهذه القراءة على إن كون التكليم من الكلام هو الظاهر وقرأها ابن عباس ومجاهد وابن جبير تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام وعلى هذه القراءة يكون معنى تكلمهم بمعنى الجرح والتفعيل للتكثير (١٠١) ٠ وقرأ (**أذهبتم**) بالاستفهام بمد (**آذهبتم**) أما نافع فقرأها بلا مد على الخبر (١٠٢) ٠ وقرأ يحيى (**اني نذرت للرحمن صوما**") (**صمتاً**) ، وهي القراءة التي نسبها الطبري إلى انس بن مالك (١٠٣) هذه القراءات المتقدمة موافقة للرسم ٠ و أما ما يخالف رسم المصحف فيذكرها في بعض القراءة ٠ ونذكر منها : قوله تعالى (**أمرنا مترفيها**) قال يحيى : وكان ابن عباس يقرؤها بالتثقيل من قبل الإمارة (١٠٤) ومن الملاحظ على قراءة يحيى ٠ أنه يتبع القراءة المجمع عليها من طرق قراء الأمصار مثاله : قول يحيى في تفسيره قوله تعالى (**لقد علمت ما انزل هؤلاء**) :لقد علمت يا فرعون ٠ وهي قراءة العامة ٠ وقرأها علي بن أبي طالب (لقد علمت)، بضم التاء ، على وجه الخبر من موسى نفسه ٠ ويتفق ابن سلام والطبري على ذلك ٠ وكما أنه يحتج لقراءته بدليل من القرآن أو الرواية : مثال الاحتجاج للقران بدليل من القرآن ٠ما أورده يحيى من قراءة الآية الواردة في (سورة الأنعام /١٥٠) أربعة وجوه لكلمة (**درست**) :إن الأولى (**درست**)، أي: قرأت وتعلمت (١٠٥)٠ وهذه القراءة اختارها الطبري إذ قال (درست) بتأويل قرأت وتعلمت، لأن المشركين كانوا يقولون للنبي ﷺ (**ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر**) وهذه القراءة التي اختارها يحيى هي التي عليها عامة قراء أهل المدينة والكوفة (١٠٦) ٠ ويختار يحيى في قرأته قراءة أهل المدينة والكوفة فقرأ (إلا أن يخافا) ، بضم الياء ، وقد قال أبو عبيد (والقراءة عندنا بضم الياء لقوله ﷻ ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ** [سورة البقرة /٢٢٩]﴾ ، فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل: فان خافا (١٠٧) أما الاحتجاج للقراءة بدليل من الرواية ٠ مثاله : قرأ يحيى قوله ﷻ ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا** [سورة الأعراف / ٥٧]﴾ (**نشراً**)، بفتح النون ، وهي القراءة التي عليها عامة قراء الكوفيين ما عدا عاصم (١٠٨) ٠ من هذا يظهر أن جهود ابن سلام في علم القراءات تدل على سعة اطلاعه وغزارة معلوماته ٠ وكما أنه كان حريصاً على بيان وجه القراءة في العربية

وحينما تكون القراءتان مستويتان في الحجية لا يتقيد ابن سلام بمصر معين . ويدل على ذلك قراءته لقوله ﷻ ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ**[من سورة الشعراء /٥٦]﴾ بدل** (حذرون) وهي قراءة المدينة والبصرة . والقراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار (١٠٩) .

وكذلك قرأ من سورة ص قوله ﷻ ﴿ **بخالصة** /٤٦ ﴾،(١١٠) من دون تنوين بدل (**بخالصة**) بالتنوين . والقراءة الأولى هي التي عليها عامة قراء المدينة . والقراءتان مستفيضتان من قراءة الإمصار كما نص على ذلك الطبري(١١١) ، وحينما يرجح يحيى قراءة على أخرى يعتمد على الأثر . لذلك نجده يرجح قراءة (**واتخذوا**) ، بكسر الخاء ، على القراءة الثانية بفتح الخاء وهي قراءة بعض أهل المدينة و أهل الشام لكون القراءة الأولى يؤيدها الأثر المنقول عن النبي ﷺ الذي رواه عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى ، فأنزل الله ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** [سورة البقرة /١٢٥]﴾ وكون قراءة الكسر قراءة أغلب الأمصار(١١٢) .

وبهذا نصل إلى أن الطبري يتفق مع ابن سلام في ترجيح القراءة التي يؤيدها الأثر وهذا يدل على تأثر الطبري بيحيى بن سلام في القراءات ،لأنه ينقل عنه . وكما يظهر من دراسة يحيى وجهوده من علوم القرآن أنه خير من يمثل مدرسة البصرة في القراءة والتفسير .

المبحث الثالث

نماذج من تفسيره للقرآن الكريم:

ويجمل بنا أن نذكر نماذج من تفسيره للتدليل على مكانته وعلو كعبه في التفسير:

١- فسر يحيى قوله ﷻ ﴿ **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا** [سورة السجدة /١٦]﴾ خوفاً من البرد أن يهلك الزرع وطمعاً في المطر أن يحيى الزرع ٠

٢- فسر قوله ﷻ ﴿ **بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** [سورة السجدة / ١٤]﴾ بما تركتم الإيمان بالبعث في هذا اليوم تركناكم من الخير وكذا قال السدي والضحاك ورجح تفسيره المبرد ، والمراد من النسيان هو الترك(١١٣).

٣- فسر قوله ﷻ ﴿ **لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ** [سورة غافر /٥٧]﴾ بأنه احتجاج على منكري البعث ٠ أي :هما أكبر من إعادة خلق الناس ٠ فلم اعتقدوا عجزي عنها ولكن اكثر الناس لا يعلمون بعظيم قدرة الله وانه لا يعجزه شيء(١١٤)٠

٤- فسر قوله ﷻ ﴿ **تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** [سورة الزلزلة / ٤]﴾ تحدث بما أخرجت من أثقالها ٠ ويشهد لهذا التفسير ما في حديث ابن ماجة في سننه (تقول الأرض يوم القيامة يارب هذا ما استودعني) (١١٥) . ويعقب أبو حيان على هذا التفسير بقوله (وهذاقول من زعم إن الزلزلة هي التي من أشراط الساعة)(١١٦) .

٥- فسر قوله ﷻ ﴿ **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** [سورة ق /٣٥]﴾ بما رواه عن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيده بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال : تسارعوا إلى الجمعة فأن الله تبارك وتعالى يبرز لاهل الجنة كل يوم جمعة في كثيب من كافور ابيض فيكونون منه في القرب ٠ قال يحيى لمسارعتهم إلى الجمع في الدنيا وزاد فيحدث الله لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك قال يحيى وسمعت غير المسعودي يزيد فيه قوله ﷻ ﴿ **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** ﴾ [١١٧] .

٦- فسر قوله ﷻ ﴿ **أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ** [سورة الأحزاب / ١٩]﴾ انهم أشح على الغنيمة يشاحون المسلمين حين القسمة (١١٨)٠

٧- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ** [سورة غافر /٥]﴾ جادلوا الأنبياء بالشرك ليبطلوا به الإيمان ، فأخذتهم فكيف كان عقاب ؟، أي فأخذت هؤلاء المجادلين[١١٩] ٠

٨- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ** [سورة الدخان / ١٩]﴾ لا تتجبروا وتتكبروا عليه بترفعكم عن طاعته ومتابعة رسله ٠ وهذا التفسير مرو عن ابن جريج ورجحه الشوكاني[١٢٠] ٠

٩- فسر قوله ﷻ ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ** [سورة السجدة / ٢٥]﴾ يقضي بين المؤمنين والمشركين فيما اختلفوا فيه من الإيمان والكفر(١٢١) ٠

١٠- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** [سورة المؤمنون /٨]﴾ إن الأمانة ما أأتمنه الناس عليه أن يؤديه إليهم ٠ والعهد ما عاهد الناس عليه أن يفي لهم به (١٢٢)٠

١١- فسر قوله ﷻ ﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** [سورة الغاشية /١٧]﴾ ليعملوا بقدرته على هذه الأمور أنه قادر على بعثهم يوم القيامة (١٢٣)٠

١٢- فسر قوله ﷻ ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى** [سورة القصص /٧٦]﴾ كان قارون غنياً عاملاً لفرعون على بني إسرائيل فتعدى عليهم وظلمهم وكان منهم ٠ وهذا التفسير مرو عن ابن المسيب (١٢٤) ٠

١٣- فسر قوله ﷺ ﴿ **كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا** [سورة الجاثية / ٢٨]﴾ إلى كتاب نبيها تدعى إليه لينظر هل عملت به أو لا ؟٠(١٢٥) وعند الماوردي أن يحيى فسر الكتاب بمعنى الحساب(١٢٦)، وهو لا يعارض هذا التفسير ، لأن كتاب كل نبي هو الذي تحاسب عليه الأمة يوم القيامة أعملت به أم عطلت أحكامه ؟٠

١٤- فسر قوله ﷻ ﴿ **كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ** [سورة الشعراء /٢٠٠]﴾ سلكنا التكذيب في قلوبهم فذلك الذي منعهم من الإيمان ، والضمير يعود على التكذيب والكفر المدلول عليه بقوله ﷻ ﴿ **ما كانوا به مؤمنين** ﴾ ، وقال عكرمة : القوة ، والمعنى متقارب(١٢٧)٠

١٥- فسر قوله ﷻ ﴿ **أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** [سورة النحل / ٢٣]﴾ المراد هنا بما يسرون تشاوركم في دار الندوة في قتل النبي ﷺ. وقال بهذا التفسير النقاش (١٢٨).

١٦- **فسر قوله** ﷻ ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ [سورة الأعراف / ١٤٨]﴾ بما رواه عن الحسن البصري انهم استعاروا الحلي من القبط لعرس(١٢٩) .

١٧- **فسر قوله** ﷻ ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ(١٣)مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ [سورة عبس / ١٣و١٤]﴾ ، مكرمة عند الله ومرفوعة في السماء السابعة (١٣٠) .

١٨- **فسر قوله** ﷻ ﴿ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ [سورة العنكبوت /٥٣]﴾ بأنه اجل ما بين النفختين وقيل يوم بدر (١٣١) .

١٩- **فسر قوله** ﷻ ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا [سورة القصص / ٥٧]﴾ يقول :كنتم آمنين في حرمي تأكلون رزقي وتعبدون غيري أفتخافوني إذا عبدتموني و آمنتم بي(١٣٢) ، وهذه التفاته تمثل منتهى الفهم والإدراك لمدلولات النص القرآني .

٢٠- **فسر قوله** ﷻ ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [سورة القصص / ٦٨]﴾ ، والمعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته ، وهذا التفسير قال به النحاس (١٣٣) .

٢١- فسر قوله ﷻ ﴿ **وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي** [سورة القصص / ٧]﴾ لا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني أن يقتل (١٣٤) .

٢٢- **فسر قوله** ﷻ ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ [سورة القصص /٨٥]﴾ ،لما أخرجه المدائني في كتاب العدد في سنده عن يحيى بن سلام قال: بلغني أن النبي ﷺحين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام في الجحفة وهو متوجه من مكة إلى المدينة فقال أتشتاق يا محمد إلى بلدك التي ولدت فيها قال نعم ، قال ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ (١٣٥) .

هذه النماذج التي سقناها توضح مكانته في التفسير ، إذ إن كبار المفسرين يذكرون آراءه في التفسير مع كبار التابعين ويرجحونها فقد رجح الشوكاني تفسيره (بسلطان مبين) بحجة واضح لا سبيل إلى إنكارها، على تفسير قتادة الذي يرى أن السلطان هنا يعذر بقوله (والأول أولى وبه قال يحيى بن سلام) (١٣٦)وكان يختار من أقوال الصحابة فيما يتصل بالسور المكية والمدنية وهذا يدل دلالة واضحة على تمكنه من علوم القرآن وفهمه والإحاطة به ، وكما نجد الطبري يرجح له بعض التفسيرات الفقهية ، إذ اخرج بسنده عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني يحيى بن سلام إن شعبة حدثه عن أبي ليلى عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: رخص رسول الله ﷺ للمتمتع إذا لم يجد الهدي ولم يصم حتى فاتته أيام العشر أن يصوم أيام التشريق مكانها(١٣٧) .

الخاتمة:

وبعد النظر في كنوز المعرفة واستقراء المصادر التي نهلنا من معينها وتراثها الخالد نسجل هنا أهم ما توصل إليه البحث في واحد من المفسرين الذين خدموا النص القرآني وأثروا المكتبة الإسلامية بعلمه الفياض . فيحيى بن سلام من المفسرين الذين لهم من الأهمية ما يستحق أن يكشف اللثام عن مكانته في التفسير إلا إن أغلب الذين كتبوا عن مراحل التفسير وتطوره أهملوا شأنه ويقفزون مباشرة من بعد عصر التابعين إلى الطبري وبهذا يغمطون جهوده في التفسير فلم يذكره إلا القليل ضمن من ترجم للمفسرين . ويعد يحيى من المفسرين الذين لأقوالهم وزن ثقيل في بيان ما يشكل من الآيات من توضيح وبيان . ويعد يحيى من المفسرين الذين أرسوا قواعد المنهج الأثرى والنقدي في التفسير قبل الطبري ويعد الطبري ثمرة من ثماره . وكما أن تفسيره قد تناول أغلب اتجاهات التفسير المختلفة . وان كان الغالب على تفسيره الاتجاه العقلي واللغوي ، وهو بهذا يكون قد وضع اللبنات الأولى فيما بعد لبعض

آراء المعتزلة . وكما أنه مفسر فهو مقرئ وله اختيار في القراءات عن طريق الآثار . وكما نجد آراءه في التفسير نذكر مع آراء كبار المفسرين ويرجحها كبار اللغويين والنحويين . ونراه يوجه التفسير توجيها" نحويا" . وله بعض التفسيرات البلاغية ويستعين بالقرآن والسنة

في تفسيره للآيات وله آراء جيدة مقبولة عند أغلب المفسرين . وكما نراه يعلل ويناقش بعض التفسيرات التي يذكرها . وله آراء في علوم القرآن وأسباب النزول . وتفسيره للقرآن الكريم لا يزال مخطوطا" . فهو مفسر حري بالدراسة والتحليل، لكون تفسيره للقرآن الكريم متكامل الأجزاء .

هوامش البحث ومصادره:

١- طبقات المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،الحافظ شمس الدين محمد بن عاي بن أحمد الداودي ،ت٩٤٥هـ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٨٣م،٣٧١/٢،الأعلام،خير الدين الزركلي،ط٣،بيروت١٨٣/٩.

٢- ينظر :النشر في القراءات العشر ،شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية، بيروت ٣٧٣/٢.

٣- ينظر :القراءات القرآنية بأفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، هند شبلي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م ص١٥١، معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ٢٠٠/١٣-٢٠١.

٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،شمس الدين الذهبي ،تحقيق :علي محمد البجاوي ، طبع البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٣م ٣٨١/٤.

٥- ينظر:ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،للذهبي ٣٧١/٤.

٦- ينظر طبقات المفسرين ،للداودي ٣٧١/٢.

٧- ينظر:ميزان الاعتدال،للذهبي ٣٨١/٤.

٨- ينظر:ميزان الاعتدال،للذهبي ٣٨١/٤.

٩- ينظر:تهذيب التهذيب ،شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ،ت(٨٥٢هـ) دار صادر١٩٨٤م بيروت ٣٣١/١.

١٠- القراءات القرآنية بأفريقيا:هند شبلي ص١٥٥.

١١- ينظر: النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري ٤١/٢-٤٢.

١٢- ينظر: القراءات بأفريقيا ،هند شبلي ص١٥٨.

١٣- ينظر :طبقات علماء أفريقيا وتونس ،أبو العرب (الخشني محمد بن الحارث) ١٩١٤ م، الجزائر ص١٩٦.

١٤- ينظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، عبد الحمن بن محمد الأنصاري ألا سدي الدباغ ، ت(٦٩٦هـ) مكتبة الخانجي ،مصر ،١٤٥/٢، والقراءات في أفريقيا ،هند شبلي ،ص١٥٩.

١٥- القراءات بأفريقيا ، هند شلبي ص١٥٩.

١٦- ينظر :تهذيب التهذيب ،لابن حجر ٢٣٣/٩.

١٧- ينظر :المصدر نفسه ٣٦٨/١.

١٨- ينظر :المصدر نفسه ٦٦/٦.

١٩- التفسير ورجاله ،محمد بن الطاهر عاشور ، دار الكتب الشرقية ،تونس ص٢٣.

٢٠- الجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم ،دائرة المعارف النظامية ،حيدر ـ آباد الدكن ١٣٧١هـ،ص١٥٥.

٢١- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ،مكتبة المثنى ،بغداد ٣٧٣/٢.

٢٢- لسان الميزان ،لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف النظامية ،حيدر آباد ،١٣٢٩هـ ،٢٥٩/٦.

٢٣- المصدر السابق نفسه ٢٥٩/٦.

٢٤- العجاب في بيان الأسباب ،شهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي ن الناشر:دار ابن الجوزي، الدمام ١٩٩٧م،تحقيق عبد الحكيم محمد،٢١٩/١.
٢٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور،لأبي عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ) دار الفكر ، ١٩٨٨م،٧٠١/٨.
٢٦- التفسير ورجاله ،لابن عاشور ص٤٣-٤٤.
٢٧- المصدر نفسه ص٤٤.
٢٨- القراءات بأفريقيا ،هند شبلي ص١٥١، النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري ٣٧٣/٢.
٢٩- الأعلام :للزركلي ١٨٣/٩.
٣٠- الجامع لاحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتاب العربي ،للطباعة القاهرة ١٩٦٧م،٢٧٩/١٢.
٣١- زاد المسير في علم التفسير ،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي ،بيروت ١٩٥/٩.
٣٢- التفسير ورجاله لابن عاشور ص ٤٤ .
٣٣- الأعلام للزركلي ١٨٣/٩ .
٣٤- المصدر نفسه ١٨٣/٩ .
٣٥- فهرست ابن خير ، تأليف أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الاشبيلي (٥٠٢ هـ ــ ٥٧٥ هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ص ٥٦ ــ ٥٧ .
٣٦- ينظر العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٨٥٤ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٨٠/٥ .
٣٧- التفسير ورجاله لابن عاشور ص ٤٤ .
٣٨- النكت والعيون (تفسير ألما وردي) لأبي الحسين علي ابن حبيب ألما وردي البصري ت ٤٥٠ هـ مطابع فهدي الكويت ١٩٨٢ م ٥٠٢/٤ ، ٣٤١/٣ .
٣٩- النشر في القراءات العشر ــ لابن الجزري ٣٧٣/٢ .
٤٠- النكت والعيون للما وردي ٢٩٩/٤ ، ٣٤١/٣ ، وزاد المسير ٨ / ٣٥٤ .
٤١- الجامع لاحكام القرآن ٣٩٧/١٠ .
٤٢- المصدر نفسه ٣١٦/٧ .
٤٣- العجب العجاب في بيان الاسباب لابن حجر ١/١،٤٢٦/٢١٩.
٤٤- المصدر نفسه ٤٢٧/١
٤٥- المصدر نفسه ٤٢٧/١ .
٤٦- المصدر نفسه ٤٨٦/٣ .
٤٧- المصدر نفسه ٣/ ٤١٦.
٤٨- المصدر نفسه ٨٥٤/٢ .
٤٩- الأمثال في القرآن ، محمد ابن أبي بكر الزرعي الدمشقي ، مكتبة الصحابة ط١ تحقيق إبراهيم محمد ٥٧/٩ ، زاد المسير ٣١٥/٨ .
٥٠- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٣١٣/١٣ .
٥١- فتح القدير للشوكاني٥/٢٨٠ ، النكت والعيون ٢٩٢/٤.
٥٢- النكت والعيون للما وردي ٥٠٢/٤ .

٥٣- النكت والعيون للما وردي ٢٩٩/٤ ، ٣/ ٣٤١ ، زاد المسير ٣٥٤/٨ .
٥٤- الصحاح في اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٧٩ م ، ١٨٥٧/٥ .
٥٥- الجامع لاحكام القرآن ١٥/ ٢٩٢ .
٥٦- المصدر نفسه ٧٤/١٦ .
٥٧- المصدر نفسه ١٢/ ٣٢٣ .
٥٨- النكت والعيون ٥٤٧/٣ .
٥٩- البحر لأبي حيان الأندلسي ت ٧٥٤هـ ، الرياض ١٨٣/٥ .
٦٠- المصدر نفسه ٥١/٨.
٦١- المصدر نفسه ٣١٣/٦ .
٦٢- المصدر نفسه ٢٩٥/٨ .
٦٣- المصدر نفسه ٥٠٩/٤ .
٦٤- المصدر نفسه ٣/ ٣٤٤ .
٦٥- جامع البيان عن تأويل القرآن لآبي جعفر الطبري ، دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ ، ٢٧٠/٥ .
٦٦- البحر المحيط ٣٣٧/٧ .
٦٧- النكت والعيون ٤/ ٣٠٦ ، ٣٣٩/٤ ، ٨٠/٣ .
٦٨- البحر المحيط ٣٤٤/٧ .
٦٩- النكت والعيون ٤٤/٤ .
٧٠- النكت والعيون ٤٥٠/٣ ، فتح القدير ٤٣٤/٤ .
٧١- النكت والعيون ٢٣/٤ .
٧٢- زاد المسير في علم التفسير ٣٣/٩ .
٧٣- فتح القدير ٤/ ٤٣٦ .
٧٤- الجامع لاحكام القرآن ١٣/ ٢٧٦ .
٧٥- الجامع لاحكام القرآن ٦٢/١١ـ٦٣ .
٧٦- فتح القدير ٥/ ٢٧٩ .
٧٧- النكت والعيون ٣٠٦/٤ .
٧٨- المصدر نفسه ٤٦٢/٣ .
٧٩- المصدر نفسه ٣٦٥/٤.
٨٠- المصدر نفسه ٤٩٣/٤ .
٨١- البحر المحيط ٧/ ١٣٩ ، وفتح القدير ٤/ ١٩١ .
٨٢- النكت والعيون ٢٤٣/٣ .
٨٣- الجامع لاحكام القرآن ١٣/ ٣٢٣ .
٨٤- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣٥/١ .
٨٥- المصدر نفسه ١ /٣٥ .
٨٦- العجاب في بيان الأسباب ٣٧٠/١ .
٨٧- المصدر نفسه ١/ ٤٠٢ .

٨٨- المصدر نفسه ٣٩٩/١.
٨٩- المصدر نفسه ٣٨٩/١ .
٩٠- المصدر نفسه ٤٢٢/١ .
٩١- النكت والعيون ٣٣٥/٤ .
٩٢- البحر المحيط ٤١٩/٧ .
٩٣- النكت والعيون ٣٦٧/٣ .
٩٤- غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٣/٢ .
٩٥- القراءات بأفريقيا ص ١٦٠ .
٩٦- تفسير بن أبي زمنين (اختصار تفسير بن سلام) محمد بن عبد الله مخطوط رقم ٣٤ ورقة ٣١٥ السطر ٤ .
٩٧- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، محمد أبو الفضل الآلوسي ، دار أحياء التراث العربي بيروت ٨٠/٢٥
٩٨- البحر المحيط ١٥/٨ ــ ١٦ .
٩٩- المصدر نفسه ٩٧/٧ .
١٠٠- روح المعاني ٢٠ / ٢٥ .
١٠١- تفسير بن أبي زمنين ، ورقة ٥٦٦ السطر الأول .
١٠٢- تفسير يحيى بن سلام مخطوط رقم (٧٤٤٧) العبدلية تونس ورقة ٢٢ سطر ٢٢ ، تفسير الطبري ١٦/ ٧٤
١٠٣- تفسير بن أبي زمنين ، ورقة ١٨٣ السطر الثاني .
١٠٤- لمصدر نفسه ، ورقة ٩٨ السطر :١٨ .
١٠٥- تفسير الطبري ٢٠٩/٨.
١٠٦- تفسير بن أبي زمنين ، ورقة ٣٢ السطر ١٣٠.
١٠٧- تفسير الطبري ٢٠٩/٨ .
١٠٨- المصدر نفسه ١٩/ ٧٧.
١٠٩- تفسير بن أبي زمنين ، ورقة ٩٥ السطر ٣
١١٠- تفسير الطبري ١٧١/٢٣ .
١١١- تفسير الطبري ٥٣٤/١ ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر بيروت ٨/ ٢٦٨
١١٢- فتح القدير ــ الشوكاني ٢٥٣/٤.
١١٣- تفسير القرطبي ١٥/ ٣٢٥ ، فتح القدير ٤٩٧/٤ .
١١٤- روح المعاني ٢١٠/٣٠.
١١٥- لبحر المحيط ــ لأبي حيان ٥٠١/٨ .
١١٦- تفسير القرطبي ٢١/١٧.
١١٧- فتح القدير ــ الشوكاني ٢٧٠/٤.
١١٨- تفسير القرطبي ٢٩٣/١٥.
١١٩- فتح القدير ــ الشوكاني ٢٧٤/٤ .

١٢٠- النكت والعيون ٣/٢٩٩.
١٢١- المصدر نفسه ٤/٣٠٦.
١٢٢- المصدر نفسه ٤/ ٤٤٦.
١٢٣- تفسير القرطبي ١٣/٣١٠.
١٢٤- روح المعاني ــ الآلوسي ٢٥/١٥٦ .
١٢٥- النكت والعيون ٤/٢٣.
١٢٦- روح المعاني ــ الآلوسي ١٧/ ٢٦، القرطبي ١٣/١٣٩.
١٢٧- البحر المحيط ــ لأبي حيان ٥/٤٨٣.
١٢٨- المصدر نفسه ٤/٣٩٢.
١٢٩- المصدر نفسه ٨/٤٢٨.
١٣٠- المصدر نفسه ٧/١٥٦.
١٣١- تفسير القرطبي ١٣/ ٣٠٠.
١٣٢- المصدر نفسه ١٣/ ٣٠٥ .
١٣٣- فتح القدير ــ الشوكاني ٤/٥٧٤ .
١٣٤- تفسير القرطبي ١٣/ ٢٥١ .
١٣٥- فتح القدير ــ الشوكاني ٢٠/٤١.
١٣٦- المصدر نفسه ٤/ ٥٧٤ .
١٣٧- تفسير الطبري ٢/٢٥٠.